



Interjeksi dalam Bahasa Arab

Sahara Ramadhani

Model Pembelajaran Bahasa Arab Terpadu di
Perguruan Tinggi Keagamaan Islam Negeri

Supardi Supardi

Kesesuaian Materi Terhadap Kompetensi Inti
dan Kompetensi Dasar pada Buku Ajar Bahasa Arab

Rina Asih Handayani

المادة التعليمية للغة العربية على أساس قيم الألعاب التقليدية بإندونيسيا

Nur Laila Rahmawati

مشكلات تعليم البلاغة باستخدام كتاب "شرح عقود الجمان في
علم المعانى والبيان" في ملرسة قدسية
الثانوية الإسلامية بقدس

Achmad Zuhri

أسلوب التعليل في سورة البقرة (دراسة نحوية تحليلية)

Abdul Wahab Naf'an

أسلوب التعليل في سورة البقرة (دراسة نحوية تحليلية)

Abdul Wahab Naf'an

Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya

rwnria@gmail.com

DOI: <http://dx.doi.org/10.18326/lisania.v2i1.80-101>

Abstract

This study aims to exploratory and analytical study expressions to explain the reasons or causes of something (at-ta'lîl) in the Qur'an of surah al-Baqarah. The approach used is inductive (*istiqra'iy*), which is the conclusion or the theory formulation (*kaedah*) taken after the research of all or some elements. The results of this study reveal that there are two *ta'lils*, which are with letters and with *ism*. Letter *lâm* is the master letter in revealing the most reasons or causes in the surah al-Baqarah which is then followed thereafter by the letters *bâ'*, in *sababiyyah*, *hattâ'*, *min*, '*an*', *fî*, *inna*', *alâ* and *idz*. While in the form of *ism*, it shapes as *maful liajlih*.

Keywords: : *Ta'lîl, Sûrah al-Baqarah, Nahwu*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji secara eksploratif dan analitis tentang ungkapan untuk menyampaikan alasan atau sebab terjadinya sesuatu (*at-ta'lil*) yang terdapat di dalam al-Qur'an Surat Al-Baqarah. Pendekatan yang digunakan yaitu dengan cara induktif (*istiqra'iy*), yaitu kesimpulan atau rumusan teori (kaedah) yang diambil setelah dilakukan penelitian atas semua atau sebagian elemen. Hasil dari penelitian ini mengungkapkan bahwa ada dua *ta'lil*, yaitu dengan huruf dan dengan *ism*. Huruf *lâm* adalah huruf induk dalam mengungkap alasan atau sebab yang terbanyak dalam QS. A-Baqarah yang kemudian diikuti setelahnya dengan huruf *bâ'*, *in sababiyah*, *hattâ*, *min*, *'an*, *fî*, *inna*, *'alâ* dan *idz*. Sedangkan yang berupa *ism* berbentuk *ma'ful liajlih*.

Kata Kunci: *Ta'lîl*, Surat Al-Baqarah, Nahwu

المقدمة

القرآن هو كتاب الله عز وجل الذي يتضمن كلماته إلى خاتم رسليه وأنبيائه محمد عليه الصلاة والسلام. وللقرآن خصائص كثيرة، منها الإعجاز. ووجوه الإعجاز في القرآن متنوعة وعديدة، فكل شيء منه لا نظير له، فهو باهر في ألفاظه وأسلوبه، في تأليفه ونظامه، في بيانه وبلاعته، في تشريعه وحكمه التي حيرت الألباب، في أنبائه وأخباره، في تاريخه وحفظه، وفي علومه التي لا تنتهي ولا تقف عند غاية.

وانطلاقاً مما سبق، بذل العلماء والدارسون جهودهم في كل عصر ومصر لفهم معانى القرآن درساً وبحثاً واستنتاجاً. فللفقهاء والأصوليين فيه أهداف، وهم إليها طريق ومنهج. وللفلسفه والمتكلمين فيه أهداف، وإليها طريق ومنهج، وللغويين فيه أهداف، ولهما إليها شرعة ووسيلة. ولغير هؤلاء من طلاب العلم والدرس أهداف ومناهج.

لو نظرنا إلى القرآن لوجدنا أن التعليل فيه كثير جداً، يصعب حصره؛ بل جاء التعليل في القرآن بألفاظ هي من أصل الألفاظ الدالة عليه. بحث الدارسون الظواهر اللغوية وحاولة إيجاد علة لكل ظاهرة، فللرفاع سبب وللمتصوب علة وللمجرور غاية وللمجزوم هدف. غير أن العرب لم تعلل كل ما قالته إنما تصور النحاة أن العرب إنما قالت ما قالته لعنة يضعونها هم أنفسهم، فقد تكون ما أراده العرب وقد لا تكون. والكل أن يعلل بما يراه علة، وبذلك تختلف العلل باختلاف واضعها وبحسب تفسيره لما يراه، إذ تتعدد الأحكام وتكثر الأراء.

وهذا البحث اعتمد على كتب اللغة والنحو والتفسير وعلوم القرآن قد يمها وحديثها لدراسة أسلوب التعليل في القرآن الكريم خاصة في سورة البقرة محاولاً الإحاطة بكل جوانب الموضوع سواء أكان تعليلاً أم بالحروف أو بالأسماء أو بوسائل أخرى، في جهد علمي جديد يمثل إضافة في الدراسات النحوية والقرآنية.

منهجية البحث

هذا البحث هو من ضمن البحث النوعي، والبحث النوعي كما قال مايكيل قوين بتون ومايكيل كوكران هو البحث الذي يهتم بإجابة الأسئلة التي لا يمكن إجابتها

بالبيانات الكمية. والمدخل الذي يسير عليه الباحث هو المدخل الاستقرائي. والبحث الاستقرائي هو البحث الذي يحاول الكشف النمط أو النظام من خلال الملاحظة، وتطوير البيانات والنظريات لهذا المنهج من خلال سلسلة من التحليل. والاستقراء هو ضد الاستدلال. البحث الاستدلالي يبدأ بالنظريات ثم ملاحظة تطبيق هذه النظريات في الميدان الواقعي. بخلاف ذلك، فالبحث الاستقرائي يبدأ أولاً بالملاحظات، ثم التأمل والتفكير للوصول فيما بعد إلى النمط والنظريات (عاقل يورناني: ٢٠٠٨). هذا المدخل ما يقال بالإنجليزية "bottom-up approach". رغم أن النتائج التي تأتي من مثل هذا البحث قد يكون غير معين إلى درجة ما.

تكون مصادر بياناتها الأولية كتابات تتعلق بموضوع البحث. وهناك مصادر أو مراجع أساسية وهناك أيضاً مراجع ثانوية. ويكون المرجع الأساسي هي أسلوب التعليل سورة البقرة. أما المراجع الثانوية مأخوذة من الكتب المتعلقة بالموضوع. قام الباحث باستقراء الآيات في سورة البقرة واستقراء تراكيب التعليل فيها، ثم تصنّف وتُوزَّع مرتبة على ترتيب الآيات في هذه السورة، ثم تتم دراسته بالنتيجة.

تعريف التعليل والعلة عند النحوين

التعليل لغة مصدر عَلَّل فهو سقي بعد سقي، وجني الشمرة مرة بعد أخرى، وتعلل بالأمر واعتزل تشاغل، وعلله ب الطعام وحديث ونحوهما شغله بهما. والمعلل اسم فاعل وهو دافع جاني الخراج بالعلل ومن يسقي مرة بعد أخرى ومن يجني الشمرة مرة بعد مرة يوم من أيام العجوز لأنه يعلل الناس بشيء من تخفيف البرد. والمعلل اسم مفعول، وهو الذي يكون لوجوده سبب من الأسباب متقدم بالوجود عليه وبالكون قبله (ابن منظور، دون سنة: ٤٦٧).

ويصلح تعريف بعض المحدثين للعلة النحوية أن يكون تعريفاً للتعليل النحوي، فيعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) من ألمع علماء العربية وأعمقهم غوراً في اكتناف علل اللغة العربية، وما ورد عنه أن العلل كانت من بنات أفكارهم ومن صنيعة كلامهم. فقد ذكر الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) أن الخليل بن أحمد رحمه الله سئل عن العلل

التي يعتل بها في النحو، فقيل له: "عن العرب أخذتها أم اخترعها من نفسك؟" فقال: "إن العرب نطقوا على سجيتها وطبعها وعرفت موقع كلامها، وقام في عقولها عللها، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمس وإن تكون هناك علة له، فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللاحقة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها"، قال: "إما فعل هذا هكذا لعنة كذا وكذا، وبسبب كذا وكذا، وسنت له وحضرت بياله محتملة لذلك، فجائني أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتملاً أن يكون علة لذلك، فإن سبب غيري علة لما علته من النحو هو أليق بما ذكرته فليأت بها" (الرجاجي، دون سنة: ٦٥-٦٦).

أما العلة عند الرماني (ت ٣٨٤هـ) هي تغيير المعلول عما كان عليه، وهي عند المرجاني ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه، مما دفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن العرب لاحظت هذه العلل فاختارت وجهاً معيناً من التعبير والصياغة في كلامها، فهي عند د. مازن المبارك الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم.

وبناءً على أن العلة هي الجامع بين المقيس (الفرع) والمقيس عليه (الأصل)، عرفها د. علي أبو المكارم بأنها السبب الذي تتحقق في المقيس عليه فأوجب له حكماً وتحقق في المقيس أيضاً فألحق به فأخذ حكمه، غير أن العلة ليست كالسبب على ما يراه ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، ذلك لأن العلة توجب الحكم، والسبب يجوز معه الحكم، فقد يرد على السبب مانع يؤدي إلى تحالف المسبب عنه. وبهذا يظهر أن ما كان موجباً يسمى علة وما كان مجوزاً يسمى سبباً (السيوطى، ٢٠٠٦م: ٨٦). ويرى د. تمام حسان أن الفرق بين العلة وجوداً وعدماً ولكنه لا يدور مع السبب (الجنابي، ٤٢٠٠م: ٣١).

أنواع العلة النحوية

تنقسم العلة النحوية إلى ثلاثة قسم، وهي كما يلى:

العلة التعليمية: هذه العلة في جوهرها تفسير الواقع اللغوي إذ ترصد لها الدراسة الوصفية للظواهر اللغوية، فتعين العلاقات التركيبية للصيغ والمفردات في الجمل والأساليب وتوضح الوظائف النحوية. والذى حدا بالنحاة للأخذ بهذه العلة رغبتهم في تبسيط القواعد النحوية فيها يتوصل إلى كلام العرب. ومن هذا النوع من العلل قولنا: (إن زيدا قائم)، إن قيل : بم نصب زيد؟ قلنا: ب(أن)، لأنها تنصب الاسم وترفع الخبر وهكذا سمعت عن العرب.

العلة القياسية: وهذه تحاول أن تربط بين الظواهر المختلفة بخلافة ما بينها من صلات، وأخذ النهاة بها سعيا لطرد الأحكام. ومثالها أن يقال ملن قال نصبت زيدا بـ(أن)، في قوله (إن زيدا قائم): ولم وجّب أن تنصب (أن) الاسم؟ فالجواب على ذلك يقتضى هذه العلة، أن يقول: لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدّي إلى مفعول، فحملت عليه فأعمّلت لها ضارعاته فهم تشيه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله.

العلة الجلدية النظرية: أما هذه العلة فتبدأ بعد العلتين السابقتين وهي تعيل

لها، وتأييد لها عن طريق التبرير المنطقي، إذ أنها تأتي بالإحساس بضرورة منطقة الظواهر والقواعد والعلل جميعاً. وهي على ما مثلنا به أعلاه أن يقال: من أي جهة شاهدت هذه الحروف الأفعال؟ ولم شاهدت ما قدم مفعوله على فاعله وهو ليس بأصل؟ وما الذي دعا إلى إلحاقها بالفرع دون الأصل؟ الخ، فالجواب الذي يعتل به عن أي من هذه المسائل هو علة ثلاثة وداخل في الجدل والنظر (خضير عباس، ٢٠٠٧م: ٢٢-٢٣).

وفي ضوء علم اللغة الحديث دعا اللغويون إلى فهم اللغة على أساس الشكل والوظيفة غير أن بعض أئمة النحو من علمائنا قد سبّقهم إلى أوسع من هذا المعنى. إذ جاء في الإمتاع والمؤانسة منسوباً إلى أبي سعيد السيرافي (ت ٥٣٦هـ) (ماعني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضبة لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وجنب الخطأ من ذلك). وعلى

رأس هؤلاء الأئمة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) فقد ربط بين نظم الكلام وبلاعثه ومعاني النحو ربطاً وثيقاً، وألح على هذه الفكرة في دلائل الإعجاز الحاخما متواлиاً.

إن الفهم اللغوي الحديث قائم على أساس التأثير والتأثر الذي منبعه العقل والمنطق، أما الفهم القائم على علاقات الكلمات في الجمل ووظائفها والدلالة عليها شكلياً فمنبعه الوصف وأساسه عرف اللغة. والفهم القائم على معرفة العلاقة بين الكلمات في العبارات والجمل بنظامها النحوي المعروف ومعرفة الوظيفة التي تؤديها تلك العلاقة والتي تدل عليها القرائن اللفظية والمعنوية بحسب العرف والوارد في اللغة يعيننا على فهم المراد بوسائل التعليل المتعددة (الجنابي، دون سنة: ٣٣-٣٥).

أدوات التعليل (الأحرف والأسماء)

لقد استعمل أسلوب التعليل في اللغة العربية الأدوات التي استعملتها العرب في معانيها المختلفة. وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء وغيرها. وانقسم هذه الأدوات على ثلاثة أقسام: (١) الحروف. (٢) الأسماء. (٣) غيرها من الوسائل الأخرى.

التعليق بالحروف

التعليق باللام: ومن معانيها التعليل. اللام هو أم باب التعليل والأصل فيه، وقد تختص اللام بين الحروف المفيدة للتعليق بأنها تستعمل فيه بكلتاً قسميه، التعليل بالغرض والتعليق بالسبب، إذ أن العلة المقترنة باللام قد تكون حاصلة قبل الفعل وقد تكون مرادًا تخصيلها.

لقد ذكر أحمد خضير عباس في كتابه (أسلوب التعليل في اللغة العربية) بأن للام مميزات خاصة هيأت لها أن تكون هي أم باب التعليل والأصل فيه، من ذلك: (١) أنها اختصت من بين الحروف المعللة الآخر بشيوع استعمالها في التعليل بكلتاً قسميه، التعليل بالغرض والتعليق بالسبب. (٢) كونها تدخل على الاسم الصريح والفعل المضارع، ومع الأول تفيد التعليل بالغرض وبالسبب، ومع الثاني تفيد التعليل بالغرض، وتدخل على

الحرف كذلك. (٣) أنها تأتي ظاهرة مرة، وقد تكون مقدرة مضمرة مرة أخرى. (٤) تستعمل في التعليل الحقيقى والتعليق المحازى. (٥) يضاف إلى أنه يسأل بها في قسمى التعليل كليهما.

وأيضاً قد أشار غير واحد من العلماء إلى أن اللام هي الأصل في التعليل، قال الحسن العطار في حديثه عن قوله تعالى: (أَنْ كَانَ ذَا مَالِ وَبَيْنَ) (سورة القلم، الآية: ١٤) جعل المقدر اللام دون باء السببية لأنها الأصل في التعليل. وأشار ابن يعيش إل مثله قال: وباللام يخبر عن كل ذلك-يعني أغراض الفاعلين- وكيف حتى في معناها (خضير عباس، ٢٠٠٧م: ٥٣-٥٥).

التعليق بالباء: لقد ذكر الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١) في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" اثني عشر معنى للباء، ومنها: السبيبة، وهي التي تدخل على سبب الفعل، نحو : (فَكُلُّا أَحَدْنَا بِذَنْبِهِ) (سورة العنكبوت، الآية: ٤٠)، و(ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِأَنْخَادِكُمُ الْعِجْلَ) (سورة البقرة، الآية: ٥٤) ويعبر عنها أيضاً بالتعليق (السيوطى)، ٢٠٠٦ م: ٥٠٣).

التعليق بالفاء: لقد ترد الفاء على أربعة أوجه: عاطفة، وجوابية، وللربط والسببية، وزائدة. ونخص بالبحث فضلاً عن ذلك الفاء الداخل على الفعل المضارع المنصوب لأنها سببية جوابية وهي عند البصريين عاطفة. والفاء تتضمن معنى التعلييل عن طريق السبب في أغلب تلك الأوجه.

التعليل بـ(كي)؛ وهي نصٌّ في الدلالة على العلة والغرض، وتحمل الأحرف الأخرى عليها، فيقال : لام (كي)، وحتى معنى كي، ونحوها. وهي وإن كانت حرفًا واحداً، فقد نُزِّلت منزلة حرفين، فتارة تكون حرف جر يفيد التعليل، وتارة حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن).

التعليل بـ(حتى): (حتى) حرف لاتنها الغاية، ويقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة، ويكونان في تأويل مصدر محفوض، وعندئذ لها ثلاثة معان منها: مرادفة (كي) التعليلية (السيوطني، ٢٠٠٦م: ٥١٠ - ٥١١)، نحو قوله تعالى: (وَلَا يَزَّلُونَ يُقَاتِلُونَ كُم

حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ (سورة البقرة، الآية: ٢١٧) وَكَوْلَهُ تَعَالَى : (لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا) (سورة المنافقون، الآية: ٧).

التعليق بـ(من): وهو حرف من حروف الجر التي له معانٍ كثيرة، وقد تفيد التعليل إذا دخل على ما يكون سبباً وعلة في وجود متعلقها، ويحسن مكانها لفظة (سبب)، نحو قوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (سورة البقرة، الآية: ١٩)، أي بسبب الصواعق، فهي ما حملهم على أن يجعلوا أصابعهم في آذانهم.

التعليق بـ(عن): قد وردت (عن) حرف جر بستة معانٍ، ومنها معنى التعليل، نحو قوله عز وجل: (وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ) (سورة التوبة، الآية: ١١٤) أي لأجل موعدة. وقوله تعالى: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي أَهْلَبَتَا عَنْ قَوْلَكَ) (سورة هود، الآية: ٥٣) أي لقولك.

التعليق بـ(في): كان (في) حرف جر يأتي لمعانٍ كثيرة، والأصل فيه الوعاء والظرفية مكاناً وزماناً، وقد اجتمعا في قوله تعالى: (عُلِّيَتِ الرُّوْمُ ۚ) في أدنى الأرضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) في بِضْعِ سِنِينَ) (سورة الروم، الآية: ٤ - ٢)، ولم يثبت البصريون له غير هذا المعنى.

ومن معانيه أيضاً التعليل، فدخل على ما هو علة أو سبب لما قبله، وتحسن مكانه لفظة (بسبب)، كقوله تعالى: (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَحَدْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة الأنفال، الآية: ٦٨)، مما أخذوه هو سبب في مسامتهم بالعذاب، والتقدير: بسبب ما أخذتم ومثله. قوله تبارك وتعالى على لسان امرأة العزيز: (فَدَلِكْنَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ) (سورة يوسف، الآية: ٣٢)، وبسبب اللوم هو ما أشير إليه باسم الإشارة وقد دخلت (في) على ضمر عائد عليه.

التعليق بـ(الكاف): نصّ أكثر النحو على إفاده الكاف معنى التعليل، كقوله تعالى: (وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَأْكُمْ) (سورة البقرة، الآية: ١٩٨)، أي لهدايته إياكم.

وَقَيْدٌ بَعْضُ النِّحَاةِ هَذِهِ الْإِفَادَةِ بِأَنَّ تَكُونَ الْكَافِ مَكْفُوفَةً بِ(مَا) الْزَّائِدَةِ. وَأَجَازَ
ابنُ هِشَامَ مُجِيئَهَا لِلتَّعْلِيلِ دُونَ قِيدِ الْاقْتَرَانِ بِ(مَا)، فَمَا جَارٌ مُحْرِداً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَيَكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (سُورَةُ الْقَصْصِ، الْآيَةُ: ٨٢)، أَيْ اعْجَبُ لِعدَمِ فَلَاحِهِمْ.
وَمَا جَاءَ مَقْرُوناً بِ(مَا) الْمَصْدِرِيَّةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) (سُورَةُ
الْبَقْرَةِ، الْآيَةُ: ١٥١)، أَيْ لِأَجْلِ إِرْسَالِيِّ فِيهِمْ رَسُولًا (سِيَّبوُيَّهُ، ١٩٨٨ م: ١٤٠).

التعليق بـ(إن): ذكر عبد القاهر الجرجاني أن (إن) قد تأتي للتعليق في موضع دون موضع، وفي حال دون حال (الجرجاني، دون سنة: ٢٤٨)، وعن أبي حيان، أنها تفيد التعلييل على وجه الاستئناف (الأندلусي، ١٩٩٣م: ٣٧٣). وقد جعله بعضهم من قبيل التعلييل بالجملة. وقد ورد التعلييل بـ(إن) كثيراً في القرآن. قال الزركشي: "وغالب التعلييل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضت الجملة الأولى، وهو سؤال عن العلة، وتوضيح التعلييل أن الفاء السببية لو وضعت مكان (إن) لحسن" (الزركشي، دون سنة: ٩٦).

التعليق بـ(على): حرف من حروف الجر التي يجر الظاهر والمضمر، وهو المشهور من مذهب البصريين. وذكر لها معانٌ كثيرة منها معنى التعليق إذ إنها تأتي لإفاده التعليق إذا كانت داخلة على ما هو سبب في وجود متعلقاتها، كقولك: حمدت الله على عافيتها، وكفأة المجد على فوزه، فإن العافية سبب الحمد، وفوز المجد سبب مكافأته، وشبهي الجملة (على عافيتها، على فوزه) جيء بها ليعلل بذكرهما وقوع الحمد والمكافأة، وهو تعليق بالسبب، وذلك لأن ما دخلت عليه (على) سابق لما قبلها في الشعور والواقع.

التعليل بـ(إذ): ذكر صاحب البرهان أربعة الأوجه التي ترد بها (إذ)، ومنها ورودها للتعليل، نحو: (وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمُ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) (سورة الزخرف، الآية: ٣٩)، أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا.

هذه جملة من الأدوات التي تفيد التعليل في العربية بعد استقراء يكاد يكون شاملًا. وسيتلو هذا الحديث حديثٌ عن أدوات التعليل في سورة البقرة.

التعليق بالأسماء:

وأُسُّ الباب فيها المفعول له أو لأجله: اصطلاح النحاة على تسمية المصدر الذي يبين التعليل أو السببية: "المفعول لأجله، أو له"، فقد عقد سيبويه له باباً بعنوان: "هذا باب ما ينتمي من المصادر، لأنّه عنده لوقع الأمر، فانتصب لأنّه موقوع له، وأنّه تفسير لما قبله" (سيبوه، ١٩٨٨م: ٣٦٧). فهو المصدر الفضلة الذي يدل على سبب ما قبله، أي بيان علة ما قبله، فهو يأتي لأجل شيء آخر، بسببه حصل هذا المفعول، فالمراد : ما فعل لأجله فعل. وله ثلاثة أحوال: (٢) كونه مجرداً من الألف واللام والإضافة. (٢) كونه محلّي بالألف واللام. (٣) كونه مضافاً.

ويأتي منصوباً عندما تتوفر له الشروط وهي:

أولاً: أن يكون مصدراً. وهو على ضربين : مصدر صريح: نحو قوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (سورة البقرة، الآية: ١٩)، وقوله تعالى: (أَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) (سورة البقرة، الآية: ٢٤٣)، فهم يخشون الصواعق مخافة وحذر الموت في الآية الأولى، وخوف الموت حذراً منه عند خروجهم من ديارهم وهم ألوه واصفاً حالهم متعجباً من هذه الحال في الآية الثانية، فـ(حذر) في الآيتين مفعول لأجله وهو هنا علة وغاية معاً. ومقدر بالمصدر: والثاني المصدر المؤول، نحو قوله تعالى: (وَدَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) (سورة الأنعام، الآية: ٧٠)، فـ(أن تُبْسَلَ) مصدر مؤول مقدر بمصدر صريح، فهو كالمفعول لأجله فيتعين تقدير لا النافية بعد لام التعليل المخدوفة، والتقدير: لغلا تُبْسَلَ.

ثانياً: أن يكون مفهماً للعلة. بمعنى أن يكون مذكورة للتعليق فهو علة لأنّه الباعث على إحداث الفعل والحاصل عليه، كقولك : ضربته تقوينا له، فإنّه يستقيم أن تقول : تقومه ضربه. وككون المفعول له جيء به لبيان العلة وأن يكون سبباً لحدث أو مسبباً عنه يبدو واضحاً في قوله تعالى: (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسيَّارَةِ) (سورة المائدة، الآية: ٩٦)، فإنه صيد البحر وطعامه إنما هو مسبب عن كونه زاداً ومتاعاً فـ(متاعاً) جاء سبباً وعلة منصوباً على الغرض، إذ لما أحل ذلك ذكر علته فقال (متاعاً لكم).

ثالثاً: أن يتحد مع ما هو علة في الزمان. بأن يكون وقت الفعل المعلل والمصدر المعلل واحداً، أي بأن يقع الحدث في بعض زمن المصدر.

رابعاً: أن يكون فاعل المفعول له متحدداً مع فاعل المعلل. أي يكون فاعل الحدث والمصدر واحداً، وذلك ليتحرز به عما إذا كان فعلاً لغيره، فلا معنى لنصب (إكرامك) في نحو: جئتكم لإكرامك الزائرين، لأن الفعل (جئتكم) يقتضيه، فيكون مجرأه مجرى المصدر الكائن من لفظه نحو: ضربت ضربة، فلا يتصور إكرام المخاطب الزائرين بالمجيء إليه إلا أن المشاركة في الفاعل ليست ضرورية.

خامساً: أن يكون قليباً. والمراد به أن يكون من أفعال النفس الباطنة كالخشية والرجاء والحب والبغض، وليس من أفعال الحواس الظاهرة كالقتل والقراءة، لأن العلة هي الحاملة على إيجاد الحامل على الشيء المتقدم عليه، وأفعال الجوارح ليست كذلك فهي مأمورة، أما الإرادة المبنعة من النفس الباطنة فهي الآمرة (الجنابي، دون سنة: ٢٠٥ - ٢٢٠).

أسلوب التعليل في الثلث الأول من القرآن الكريم

بعد ما تم بيان أسلوب التعليل-نظرياً - من حيث اللغة والاصطلاح ثم يبحث الباحث -بإذن الله- في استعمال أسلوب التعليل -تطبيقاً- في سورة البقرة مع توضيح معانيها عند المفسرين، وذلك بشكل جدولى.

الجدول ١. بعض مواضع أساليب التعليل في سورة البقرة

الرقم	اللفظ	الآية	الوسائل	المعنى
١.	إِمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ	١٠	باء سببية	لأن كيونة العذاب الأليم لهؤلاء سببها كذبهم وتكذيبهم
٢.	فِي طُغْيَانِهِمْ	١٥	في سببية	يمدهم بطول العمر حتى يزيدوا في الطغيان
٣.	فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	١٨	فاء سببية	لأن من كانت فيه هذه الأوصاف الثلاثة، التي هي كناية عن عدم قبول الحق، جدير أن لا يرجع إلى إيمان
٤.	حَذَرَ الْمَوْتَ	١٩	مفقول له	يحدرون حذر الموت

أضاء من أجلهم	لام التعلييل	٢٠	أضاء لهم	.٥
اعبدوا الله كي تتقوه	لعل	٢١	لعلكم تتقوون	.٦
لأجلكم	لام تعليلية	٢٢	جعل لكم	.٧
من الذي نزلنا	من سببية	٢٣	سما نزلنا على عبدنا	.٨
هيئت من أجلهم	لام تعليلية	٢٤	أعدت للكافرين	.٩
لأجلهم ولاتفاعكم به في دنياكم ودينكم	لام سببية	٢٩	خلق لكم	.١٠
لأجلك	لام التعلييل	٣٠	ونقيص لك	.١١
لأجل آدم	لام سببية	٣٤	اسجدوا للأدم	.١٢
لأن كونهما ظالمين مسبب عن القرب من هذه الشجرة	فاء سببية	٣٥	فتكنونا	.١٣
حملهما على الزلة بسببها	عن سببية	٣٦	فأرهم الشيطان عنها	.١٤
فبسبب التلقى من ربه تاب عليه	باء سببية	٣٧	فتائب عليه	.١٥
فرقتاه بسببكم وبسبب إنجائكم	باء سببية	٥٠	فرقنا بكم البحر	.١٦
أي لكي تشکروا	لعل	٥٢	لعلكم تشکرون	.١٧
أي لكي تهندوا	لعل	٥٣	لعلكم تهنتون	.١٨
فعملتم فتاب عليكم	فاء سببية	٥٤	فتائب عليهم	.١٩
لن نؤمن لأجل قوله بالتوراة	لام التعلييل	٥٥	لن نؤمن لك	.٢٠
أي لكي تشکرو	لعل	٥٦	لعلكم تشکرون	.٢١
إن التبديل سببه الظلم، وإن إنزال الرجز سببه الظلم أيضا	فاء سببية	٥٩	فأنزلنا	.٢٢
ضرب فانفجرت أي فانفجرت بسبب الضرب	فاء سببية	٦٠	فانفجرت	.٢٣
لأجلنا	لام التعلييل	٦١	يخرج لنا	.٢٤
بسبيب معصيتهم	باء سببية	٦١	يما عصوا	.٢٥
لكي تهندوا	لعل	٦٣	لعلكم تتقوون	.٢٦
من أجلهم	لام التعلييل	٦٦	للمتقين	.٢٧
من أجلنا	لام التعلييل	٦٨	ادع لنا	.٢٨
من أجلنا	لام التعلييل	٦٩	ادع لنا	.٢٩
من أجلنا	لام التعلييل	٧٠	ادع لنا	.٣٠
من أجلنا	لام التعلييل	٧٠	يبين لنا	.٣١

.٣٢	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ			
.٣٣	مِنْ حَشْبَةِ اللَّهِ	٧٣	كَيْ تَعْلِمُوا	كَيْ تَعْلِمُوا
.٣٤	أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ	٧٤	مِنْ تَعْلِيلِهِ	الْمُخْشِيَةُ سَبَبُ هُبُوطِ الْحَجَارَةِ
.٣٥	لِيُحَاجُّوكُمْ	٧٥	لَامُ التَّعْلِيلِ	أَنْ يُؤْمِنُوا لِأَجْلِ دُعَوْتُكُمْ لَهُمْ
.٣٦	مِمَّا يَكُسِّبُونَ	٧٦	لَامُ كَيْ لِلْسَّبِبِ	لَكِي يَحْاجُوكُمْ
.٣٧	لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ	٧٩	مِنْ سَبَبِهِ	هِيَ كَسَابِقُهَا، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا
.٣٨	لَيُشْتَرُوا بِهِ	٧٩	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِ حَدِيثِكُمْ لَهُمْ أَوْ تَحْدِيثِكُمْ إِيَاهُمْ
.٣٩	مِمَّا يَكُسِّبُونَ	٧٩	مَا تَعْلِيلِهِ	لَكِي يَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
.٤٠	فَقَرِيقًا كَذَّبُوكُمْ وَقَرِيقًا تَفْتَنُونَ	٨٧	فَاءُ سَبَبِهِ	فَنَكَذَّبُوهُمْ فِرِيقًا مِنَ الرَّسُولِ وَقَتَلُوهُمُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ، نَاشِئٌ عَنْ اسْتِكْبَارِهِمْ
.٤١	بِكُفْرِهِمْ	٨٨	بَاءُ سَبَبِهِ	فَهُمْ مَلْعُونُونَ بِسَبَبِ مَا تَقدَّمَ مِنْ كُفُرِهِمْ
.٤٢	كَمْرُوا بِهِ	٨٩	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِ نِزُولِهَا عَلَى مُحَمَّدٍ، فَتَكُونُ الْبَاءُ مَتَّعِلَّةً بِالْفَعْلِ
.٤٣	بَعْتَيَا	٩٠	مَفْعُولُ لَهِ	كَفَرُهُمْ لَأَجْلِ الْبَغْيِ
.٤٤	أَمْتُوا بِعَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ	٩١	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
.٤٥	بِالْإِثْنَاتِ	٩٢	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِ إِقَامَةِ الْبَيِّنَاتِ
.٤٦	بِكُفْرِهِمْ	٩٣	بَاءُ سَبَبِهِ	الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعَجْلِ هُوَ كَفَرُهُمُ الْسَّابِقُ
.٤٧	بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ	٩٥	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِ مَا قَدَّمَتْهُ أَيْدِيهِمْ
.٤٨	بِإِذْنِ اللَّهِ	٩٧	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِ إِذْنِ اللَّهِ لَهُ بِتَنْزِيلِهِ إِيَاهُ عَلَيْكَ
.٤٩	وَمَا هُمْ بِصَارِئِينَ بِهِ	١٠٢	بَاءُ سَبَبِهِ	بِسَبَبِهِ
.٥٠	مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ	١٠٩	مِنْ سَبَبِهِ	أَيْ يَكُونُ الرَّدُّ مِنْ تَلْقَائِهِمْ وَيَاغُونَهُمْ وَتَزَيَّنُهُمْ
.٥١	فَالَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١١٣	فَاءُ سَبَبِهِ	لَأَنَّ التَّوْعِيدَ بِالْحُكْمِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِظْهَارُ مَا أَكْتَهُهُ ضَمَائِرُهُمْ مِنَ الْهُوَيِّ وَالْحَسْدِ مُتَفَرِّعٌ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ وَمُسَبِّبٌ عَنْهَا، وَهُوَ خَبْرٌ مَرَادٌ بِهِ التَّوْبِيخُ وَالْوَعِيدُ
.٥٢	أَنْ يُذَكَّرُ	١١٤	مَفْعُولُ لَهِ	مَعْنَاهَا كَراهيَةُ أَنْ يَذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ
.٥٣	لِقَوْمٍ يُوْقَنُونَ	١١٨	لَامُ تَعْلِيلِهِ	مِنْ أَجْلِ أَجْلِ قَوْمٍ يُوْقَنُونَ

.٥٤	بالمُحَقِّقِ	١١٩	بسبب إقامة الحق	باء سبيبة
.٥٥	إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا	١٢٤	لأجل الناس	لام التعيل
.٥٦	لِلْطَّاغِيَنَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرَّجُغَ السُّجُودِ	١٢٥	من أجلهم	لام التعيل
.٥٧	إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٢٧	لأنك أنت السميع العليم	إن تعليية
.٥٨	مُسْلِمَةً لَكَ	١٢٨	مثلكما	لام التعيل
.٥٩	إِذْ قَالَ لَهُ أَسْلِمْ	١٣١	أسلِمْ لربك	لام التعيل
.٦٠	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ	١٣٢	استخلصه لكم، وتحيره لكم صفة الأديان	لام التعيل
.٦١	وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	١٣٣	لأجل إرسال هؤلاء الرسل جميعاً مطيعون.	لام التعيل
.٦٢	فَاحْدُرُوهُ	١٣٥	للتعقيب مع التسبّب	فاء سبيبة
.٦٣	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ	١٣٧	من أجلكم	لام العلة
.٦٤	وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ	١٣٨	لأجله كانت عبادتنا	لام التعيل
.٦٥	لِئَلَّمْ	١٤٣	لكي نعلم	لام كي
.٦٦	إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١٤٣		إن تعليية
.٦٧	وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	١٥٠	لكي تهتدوا إلى قبلة أبيكم إبراهيم	لعل
.٦٨	كَمَا أَرْسَلْنَا	١٥١	الكاف عند الأخفش يعني اللام، أي لأجل فعلي هذا جاء قوله تعالى: فاذكُروني أذكُركُمْ، وقال البقاعي: لأجل ذلك بعينه	كاف التعيل
.٦٩	بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ	١٦٣	بنفع الناس في تجارتكم وأسفارهم للغزو والحج وغيرها	باء السبيبة
.٧٠	فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ	١٦٤	بسبب الماء	باء السبيبة
.٧١	وَتَقْطَعْتُ كِيمُ	١٦٦	وتقطعت بسبب كفرهم	باء السبيبة
.٧٢	فَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ	١٦٧	ليت لنا ككرة فتبرأ	فاء السبيبة
.٧٣	فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	١٧١	لما تقرر فقدتهم معايني هذه الحواس، قضى بأئمهم لا يعقلون	فاء السبيبة
.٧٤	وَمَا أَهْلَ بِهِ لِعَيْرِ اللَّهِ	١٧٣	من أجل غير الله من الأنصاب والأوثان	لام التعيل

.٧٥	بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ	١٧٦	باء السببية	وَمَا إِلَيْهِمَا
.٧٦	فِي الْكِتَابِ	١٧٦	في السببية	ذَلِكَ الْعَذَابُ حَاصِلٌ لَهُمْ بِكُتْمَانِ مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ
.٧٧	عَلَى حُبِّهِ	١٧٧	على التعليلية	الضمير يعود إلى لفظ الجملة، أي أن حبهم الله هو الذي دفعهم إلى إعطاء المال وإنفاقه لمن يستحقه طاعةً لله
.٧٨	فِي الْقَتْلَى	١٧٨	في السببية	أَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَجَبَ عَلَيْكُمْ إِسْتِيَاءُ الْقَاصِصِ مِنَ الْقَاتِلِ بِسَبِّبِ مَوْلَاهُمْ قَتْلِ الْقَاتِلِ بِغَيْرِ مُوجِبٍ
.٧٩	الْحُرُّ بِالْحُرُّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى	١٧٨	باء السببية	الْحُرُّ مَقْتُولٌ بِقَتْلِهِ الْحُرُّ، وَالْعَبْدُ مَقْتُولٌ بِقَتْلِهِ الْعَبْدُ، وَالْأُنْثَى مَقْتُولَةٌ بِقَتْلِهَا الْأُنْثَى
.٨٠	لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ	١٧٩	لعل	لَكِي تَتَّقُوا
.٨١	فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ	١٨٢	فاء السببية	فَالْخَوْفُ مِنْ جَنَفِ الْمَوْصِيِّ أَوْ ظُلْمِهِ لِلْمَوْصِيِّ لَهُمْ هُوَ الْبَاعِثُ عَلَى الإِصْلَاحِ بَيْنَهُمْ
.٨٢	لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ	١٨٣	لعل	لَتَتَّقُوا
.٨٣	فَهُوَ حَيْزُ لَهُ	١٨٤	لام التعليل	لَأْجَلِهِ
.٨٤	أَنْ تَصُومُوا حَيْرًا لَكُمْ	١٨٤	لام التعليل	مِنْ أَجْلِكُمْ
.٨٥	لِتُكْمِلُوا	١٨٥	لام التعليل	لَتَعْلَمُوا مَا تَعْمَلُونَ وَلَتَكْمِلُوا الْعِدَةَ
.٨٦	وَلِتُكَبِّرُوا	١٨٥	لام التعليل	عَلَةً مَا عَلِمْتُمْ مِنْ كَيْفِيَّةِ الْقَضَاءِ وَالْخَرْجِ عَنْ عَهْدَةِ الْفَطْرِ
.٨٧	عَلَى مَا هَدَأْتُمْ	١٨٥	على تعليلية	هَدَايَتِهِ إِلَيْكُمْ
.٨٨	وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	١٨٥	لعل	عَلَةُ التَّرْخُصِ وَالْتَّسْهِيلِ
.٨٩	لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	لعل	فَإِيمَانُ بِاللَّهِ مُسَبِّبٌ عَنْهُ رِشَادِهِمْ، أَوْ إِرْشَادُهُمْ
.٩٠	هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ هُنَّ	١٨٧	لام التعليل	مِنْ أَجْلِكُمْ، مِنْ أَجْلِهِنَّ
.٩١	فَلَا تَغْرِبُوهَا	١٨٧	فاء السببية	فِي سَبِّبِ ذَلِكَ لَا تَقْرِبُوهَا
.٩٢	بِالْبَاطِلِ	١٨٨	باء السببية	بِسَبِّبِ فَعْلِ الْبَاطِلِ

لَكِي تَفْلِحُوا	لعل	١٨٩	لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	.٩٣
لأجل نصرة سبيل الله	في سببية	١٩٠	فِي سَبِيلِ اللَّهِ	.٩٤
(الله) متعلق بـ(آتُوا)، وهو مفعول كم أجله.	لام المفعول له	١٩٢	لِلَّهِ	.٩٥
كي لا تكون	حتى تعليلية	١٩٣	حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً	.٩٦
هي كمالتها	في تعليلية	١٩٥	أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	.٩٧
لأجل الله	لام العلة	١٩٤	لِلَّهِ	.٩٨
وتنزّدوا التقوى أي من التقوى	فاء سببية	١٩٧	فَإِنَّ خَيْرَ الرَّازِدِ التَّقْوَىٰ	.٩٩
اذكروه لأجل هدايته إياكم	كاف تعليلية	١٩٨	كَمَا هَدَاهُمْ	.١٠٠
إن الإفساد مقصود لهذا الساعي	لام التعلييل	٢٠٥	لِيُفْسِدَ فِيهَا	.١٠١
من أجل الإمام الذي في قلبه، يعني الكفر	باء سببية	٢٠٦	أَحَدَهُمُ الْعَرَفَ بِالْإِلَامِ	.١٠٢
لأجل ابتغاء مرضات الله	مفعول له	٢٠٧	ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ	.١٠٣
إن الشيطان عدو لأجلكم أو بسببيكم	لام التعلييل	٢٠٨	إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ	.١٠٤
من أجلكم زين الشيطان الدنيا، فهم الباعث على تزيين الشيطان إياها.	لام التعلييل	٢١٢	لِلَّذِينَ كَفَرُوا	.١٠٥
كسابقتها	مفعول له	٢١٣	بَعْيَا	.١٠٦
وزرلوا كي يقول الرسول	حتى تعليلية	٢١٤	حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ	.١٠٧
كي يردوكم عن دينكم	حتى تعليلية	٢١٧	حَتَّى يَرْدُوْكُمْ عَنِ دِينِكُمْ	.١٠٨
تقدّم الكلام عليها	في سببية	٢١٨	وَجَاهُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	.١٠٩
لتتفكروا	لعل تعليلية	٢١٩	لَعَلَّكُمْ تَفَكَّرُونَ	.١١٠
لأجلهم	لام التعلييل	٢٢٠	إِصْلَاحٌ هُمْ حَيْثُ	.١١١
قد تقم معناها، فلا معنى للإعادة	لعل تعليلية	٢٢١	لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	.١١٢
بسبيه أو من أجله	في سببية	٢٢٢	فِي الْمَحِيطِ	.١١٣
لأجل أنفسكم أي لنفعها	لام العلة	٢٢٣	لِأَنفُسِكُمْ	.١١٤
كراهية أن تبروا	مفعول له	٢٢٤	أَنْ تَبُرُوا وَتَنْتَفُوا وَتُنْصَلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ	.١١٥
بكسب قلوبكم	باء سببية	٢٢٥	بِمَا كَسَبَتُ قُلُوبُكُمْ	.١١٦
يحلفون بسبب نسائهم	من سببية	٢٢٦	مِنْ نِسَائِهِمْ	.١١٧
من أجل أنفسهن	باء سببية	٢٢٨	يَتَرَبَّصُ بِأَنفُسِهِنَّ	.١١٨
يمتد عدم التحليل له إلى أن تنكح زوجا	حتى تعليلية	٢٣٠	حَتَّى تَنكِحَ رَوْجًا غَيْرَهُ	.١١٩

١٤٥.	حَيْرَ لَكُمْ			
١٤٤.	لَكُمْ			
١٤٣.	لَعَلَّكُمْ تَفَكَّرُونَ			
١٤٢.	إِنْتَعَاءً مِرْضَاةً اللَّهَ			
١٤١.	فَأَصَابَهُ وَابْلُ			
١٤٠.	رَثَاءَ النَّاسِ			
١٣٩.	فَعَوْلَةً لَهُ			
١٣٨.	فِي سَبِيلِ اللَّهِ			
١٣٧.	لِيَطْمَئِنَّ			
١٣٦.	فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ			
١٣٥.	أَنْ أَتَاهُ اللَّهُ			
١٣٤.	إِيمَانًا شَاءَ			
١٣٣.	بِالْحَقِّ			
١٣٢.	بِإِذْنِ اللَّهِ			
١٣١.	بِإِذْنِ اللَّهِ			
١٣٠.	فِي سَبِيلِ اللَّهِ			
١٢٩.	إِبْرَهُ لَنَا			
١٢٨.	فَيُضَاعِفُهُ اللَّهُ			
١٢٧.	فِي سَبِيلِ اللَّهِ			
١٢٦.	حَدَّرَ الْمَوْتِ			
١٢٥.	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ			
١٢٤.	فِي مَا فَعَلْنَ في أَنفُسِهِنَّ			
١٢٣.	كَمَا عَلَمْكُمْ			
١٢٢.	بِأَنفُسِهِنَّ			
١٢١.	عَنْ تَرَاضٍ			
١٢٠.	صِرَاطًا			

١٤٦ .	فَلَا تُنْسِكُمْ	لام التعلييل	٢٧٢	فهو لأنفسكم
١٤٧ .	مِنَ التَّعْقُفِ	من سببية	٢٧٣	الحامل على حسابهم أغنياء هو تعففهم
١٤٨ .	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا	باء سببية	٢٧٥	ذلك القيام كائن بسبب أنهم
١٤٩ .	حَيْرَ لَكُمْ	لام التعلييل	٢٨٠	اللام هنا كاللام هناك
١٥٠ .	وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ	لام التعلييل	٢٨٢	من أجلها أي وأعون على إقامتها
١٥١ .	يُحَاسِّنُكُمْ بِهِ اللَّهُ	باء سببية	٢٨٤	بسبيبه
١٥٢ .	فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ	لام العلة	٢٨٤	اللام هنا مرددة بين البيان والعلة، والبيان أسلم
١٥٣ .	فَإِنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	فاء سببية	٢٨٦	لأن كونه تعالى مولاهم وممالك تدييرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصرة لهم على أعدائهم

بعد أن عرضنا موضع أسلوب التعلييل في سورة البقرة بشكل جدولي، تستبين لنا

النتائج التالية:

اتضح من الجدول أن (اللام) هي أم باب التعلييل والأصل فيه. حيث أن لها مزايا خاصة بها جعلت منها أن تكون أم باب التعلييل والأصل فيه. وذلك أنها الأكثر استعمالا حيث ورد هذه الأداة في سورة البقرة أكثر من ٥٢ صورة في التعلييل من بين الأساليب الأخرى المستعملة فيه، وأنها يعلل بها في الاسم والفعل والحرف، فتفيد تعليلا بالغرض وبالسبب بحسب دلالة المعنى، وتأتي ظاهرة ومضمرة في التعلييل الحقيقي والمجازي. وهي كغيرها من الحروف التي تكون الأصل في أبوابها، مثل الهمزة في الاستفهام والباء في الإلصاق وعن في المجاوزة، وغير ذلك من الأدوات المستعملة في مجال معانيها.

ويتضح من الجدول أن (الباء) قد وردت في سورة البقرة أكثر من ٣٧ صورة حيث أنها عند النحوة تدل على معنى السبب والتعليق. وأن تعلقها يؤثر في معناها، وكذا معنى مجرورها، وعود الضمير (مخوضتها محلا) ومعنى تعلقها. وقد اتخدم النحوة المفسرون التعلييل والسببية بمعنى.

إن السببية معنى لا يكاد يفارق الفاء عند عطفها جملة على جملة، صراحة أو ضمناً. صحيح، لا يلزم من عطف الجمل على بعضها بالفاء أن تكون الفاء للسببية، ولكن ذلك غالب عليها. وما يؤثر في معنى الفاء وتوجيهه نحو السببية: معنى ما قبلها، والقراءة القرآنية، ومعنى العامل. ويشترط في الفاء الواقعة في جواب الطلب الدالة على السببية نصاً، أن ينحلّ من جملتها شرط وجواب. وتكون الفاء نصاً في الدلالة على السببية، كما تكون للعطف مع السببية، وهو الغالب عليها، كما تكون لتفريع مع السببية. وهي جملة أحوالها مع هذا المعنى. وقد وردت الفاء بمعنى السبب في سورة البقرة أكثر من ٢٥ صورة. ولم ترد(كي) في سورة البقرة، لكنها ترد في سورة طه وسورة القصص.

من الجدول يظهر أن (حتى) تكون للتعليق بالجمل على (كي)، وهو أحد معانيها. وقد ترد حتى بمعنى التعليق في سورة البقرة أربع صور ويرى من ذلك أن حتى تكون للتعليق موضع، وتكون للغاية في آخر، وتحتمل المعنيين في ثالث، فالعلة قد تلازم الغاية، والعكس.

ترد (من) للتعليق في سورة البقرة أكثر ٨ صورة، كما تكون لغيره من المعاني، من ابتجاء غاية، وتبعيض، وبيان جنس، وغير ذلك. وما يؤثر في توجيهه معنى (من) معنى العامل فيها، وتعلقها، ومعنى مخوضتها، وعود الضمير إذا كان في موضع خفض بها. وكان ابتداء الغاية والسببية معنيين لا يتعلجان، وقد يجتمعان بموضع على (من).

و(عن) تكون للتعليق كما تشير الدرسَة، ولكن فيها نُرُّ في كتاب الله، وقد وردت (عن) للتعليق في سورة البقرة مرتين. ويؤثر في معناها متعلقها ومعنى مجرورها، كما أن له تأثيرا في نظائرها من الأحرف الدالة على العلة.

إن التعليل معنىً من المعاني التي ترد على أداة (في) في سورة البقرة، وهو معنىٌ خفيٌ على أكثر النحوين مع ورودها عليه في القرآن العزيز وال الحديث والشعر القديم كما يرى ابن مالك (الأندلسى، ١٤١٣هـ: ٦٧-٦٨)، وقد عزّ البحث ذلك. التعليل معنىً من معانى الكاف، أثبت لها ذلك قومٌ، ونفاه آخرون نسبهم ابن هشام إلى الكثرة، وقيد بعضهم جوازه في المجردة منها، والمقوونة بـ(ما) الزائدة، والمقوونة بـ(ما) المصدرية، ومنهم أبو

علي الفارسي. وترد في سورة البقرة أكثر من ٥ صورة، وقد أثبتت شواهد القرآن دالة على جواز كونها للتعليق مقونة بـ(ما)، أو مجردة منها في أحد وجوه الإعراب فيها. غالباً ما تكون متلوة باسم الإشارة في حال تجردها إلا في: (ويكأنه). وما يؤثر في توجيه معناها: تعلقها، والوقف، وعود الضمير (مدخولها).

إن من شأن (إنّ) إذا وقعت في صدر جملة عقب جملة أخرى، أن تكون للربط والتعليق، وتغنى غناء فاء السبب، وجملتها حينئذ استئنافية مراد بها التعليق، وهي جملة مفصولة، وفصلها كلا فصلٍ، لغاء (إنّ) عن العاطف الفاء. التعليق بإن قد يكون تعليلاً لجملة أمر أو نهي أو استفهام، أو خبر فعلي أو اسمي، مثبت أو منفي، أو مضمون جملة سابقة. وترد (إنّ) للتعليق في سورة البقرة أكثر ٧ صورة.

قد وجدت صورة واحدة لتعليقية (على) وهي آية: ١٨٥ من سورة البقرة. فعلى الرغم من جواز كونها للتعليق فيها إلا أن دلالتها على الاستعلاء مجازاً أو حقيقة لم تنفك عنها في أحد أعاريبها.

إنّ (إذ) التعليقية تكون حرفاً مصدرياً، وهو المختار، فهو مذهب حسن تؤيده شواهد الدراسة يجمع بين آراء القبلين من الذاهبين إلى ظرفيتها، ومنهم الشيخ عضيمة (عضيمة، دون سنة: ٥٠)، والذاهبين إلى أنها لا تكون إلا حرفاً، كالرضي (الرضي، ١٩٩٣م: ١٠٨). لم أجده في هذه السورة صورة من إذ التعليقية.

وما يؤثر في إعراب المفعول له: معنى لفظه المعجمي والتراكبي، القراءة القرآنية، وأحكام الوقف. وينصب المفعول له مفعولاً له آخر يكون علةً فيه، وترد المفعول له في سورة البقرة أكثر من ١٥ صورة.

الخلاصة

ونستنبط من نتائج هذا البحث أن أسلوب التعليق في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين، وهما التعليق بالأحرف والتعليق بالجملة. وأما التعليق بالحروف فأكثرها باللام، وهي أم باب التعليق والأصل فيه، ثم بعده الباء وإن السبيبة، وحتى، ومن، وإن، وعلى، وإذا. وأما التعليق بالأسماء فقط وجد بالمفعول له أو لإجله.

وفي نهاية البحث ب توفيق الله ولطفه أقول لكم: فهذا ما هداني الله إليه، وما أعايني عليه، فإن كنت قد أصبت فذلك فضل الله، وإن كانت الأخرى فحسبي أني بشرٌ أخطئ وأصيب، وأستعيد بالله من الشيطان الرجيم. وآخر دعوانا أن الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبالله التوفيق.

المراجع

البرهاني. دلائل الإعجاز. القاهرة: مكتبة الخانجي، دون السنة.
الأندلسبي، جمال الدين بن مالك. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع
الصحيح. دم: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ، ط: ٢.

الأندلسي، أبو حيان. البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

الجنايي، يونس عبد مزروك. أسلوب التعليل وطرايقه في القرآن الكريم- دراسة نحوية. ليبيا:
دار المدار الإسلامي، ٤٠٠٢م.

الرضي، حمد بن الحسن. شرح الرضي لكتاب الكافي لابن الحاجب. دم: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ط١: .

الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان. القاهرة: دار التراث، دون السنة.
الزركلي. الأعلام. بيروت: دار العلم للملاتين، ١٩٨٠ م.

سيبويه. الكتاب. القاهرة: مكتبة الحانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
السيوطى، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر
والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ط: ٢.

الاقتراح في علم أصول النحو. دم: دار البيروني، ٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.
عباس، أحمد خضير. أسلوب التعليل في اللغة العربية. بيروت: دار الكتب العلمية،
٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

عصيمة، محمد عبد الحالق. دراسات لأسلوب القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث، دون السنة.

القرى، سعيد بن محمد بن عبد الله. التعليل في القرآن الكريم - دراسة نحوية-. رسالة دكتوراه في النحو والصرف، مكة، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو، ١٤٢٠ هـ - ١٤٢١ هـ.

منظور، ابن. لسان العرب. القاهرة: دار المعارف، دون السنة.
نهر، هادي. التعليل في اللغة العربية. بغداد: مجلة آداب المستنصرية، ١٩٨٧م، العدد
الخامس عشر.